

## أضواء البيان

@ 71 @ السماوات والأرض : { الْوَحْدَانِ لِلَّهِ خَلْقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
رُضًا وَجَعَلَ الطَّيِّمَاتِ وَالنُّورَ } . . .  
وقال في خلق الأفلاك وتنظيمها : { وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّيْلَ وَالنَّهَارَ  
وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ } . ثم في أصول الموجودات في الأرض بقوله : { هُوَ الَّذِي  
خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا } . . .  
وفي أصول الأجناس : الماء والنار والنبات والإنسان ، قال : { أَفَرَأَيْتُمْ مَّا  
تُمْنُونَ أَءَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ } . . .  
وذكر معه القدرة على الإعدام : { نَحْنُ قَادِرُونَ بِإِذْنِكُمْ الْمَوْتِ وَمَا نَحْنُ  
بِمَسْئُوقِينَ } . . .  
وفي أصول النبات : { أَفَرَأَيْتُمْ مَّا تَحَرُّثُونَ أَءَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ  
نَحْنُ الزَّارِعُونَ } . . .  
وفي أصول الماء : { أَفَرَأَيْتُمْ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ أَءَنْتُمْ  
أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ } . . .  
وفي أصول تطويع الحياة : { أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ أَءَنْتُمْ  
أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ } . . .  
وفي جانب الحيوان { أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ إِلَّا بِلِ كَيْفَ خُلِقْتُمْ } . . .  
ولهذا فقد تمدح تعالى بهذه الصفة ، صفة الخلق وصفة آلهة المشركين بالعجز ، كما قال  
تعالى : { خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِرِغَيْبٍ عَمَدٍ تَرْوَنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ  
رَوَّاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَيَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنْزَلْنَا مِنَ  
السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ } ثم قال : { هَذَا  
خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الطَّاغُوتُ  
فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ } . . .  
ومعلوم أنها لم تخلق شيئاً كما قال تعالى موبخاً لهم : { أَلَيْسَ لَكُمْ مَا لَا  
يَخْلُقُ شَيْئاً وَهُمْ يُخْلِقُونَ } وبين أنهما لا يستويان في قوله : { أَلَمْ  
يَخْلُقْ كَمَنْ لَّا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ } ، ثم بين نهاية ضعفها وعجزها في  
قوله تعالى : { وَاتَّخَذُوا مِنْ